زانکۆی سەلاحەدین - هەولێر

salahaddin university-Erbil

(أدوات الاستفهام بين النحويين و البلاغيين)

مشروع تخرج

مقدم إلى قسم (اللغة العربية) كجزء من متطلبات نيل درجة بكالوريوس

(في اللغة العربية و آدابها)

إعداد:

(عمر خالد عبدالحميد)

بإشراف:

الأستاذ المساعد الدكتور حسن محمد إبراهيم

نيسان/٢٠٢٣

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾

سورة هود (٨٨)

الإهداء

أهدي ثمرة عملي المتواضع إلى شعلة العطاء والجواد الكريم والدي العزيز

وإلى من الجنة تحت قدميها امي العزيزة

و إلى زوجتي رفيقة الكفاح

و إلى ابنتي العزيزة

وإلى إخوتي عضدي و مشاطري افراحي و احزاني

و إلى أساتذتي الأفاضل اخصّ منهم (أ.م.د.حسن محمد ابراهيم)

الشكر و الثناء

بعد شكر الله تعالى وحمده، يسرّني أن أقول شكرًا لكلّ حلمٍ بدأ صغيرًا ثم ازدان وكبر بفضل أبي وأمي، شكرًا لأساتذتي الأفاضل، اخصّ منهم **(أ.م.د.حسن محمد ابراهيم)** ولكلّ من زرعوا الخير في دربي وجعلوني أقبل على العلم بشغفٍ وتميّز، شكرًا لكلّ من قال لي كلمة خير تُعينني على الوصول، ولكلّ من آمن بي ودفعني إلى أن أكون مخلصًا في طلب العلم، شكرًا لمن كانوا لي السند والقوة عندما كنت أوشك على الوقوع، ولكلّ من ابتسموا في وجهي عندما أوشكت على اليأس، واليوم وأنا أقدّم هذا البحث العلمي الذي أخذ مني جهدًا ووقتًا ودراسة، يسرّني أن أفخر بكلّ معلومة كتبتُها؛ لأنّها نتاج تعب وجهد مبارك جاء بفضل الله وتوفيقه وتيسيره.

المحتويات

الموضوع	الصفحة
الآية	أ
الإهداء	ب
الشكر و الثناء	ج
المقدمة	١-٣
التمهيد	٤-٩
المبحث الأول	١٠- ٣١
المطلب الأول / أدوات الاستفهام و احكامها غير الاعرابية	١١ – ٢٣
المطلب الثاني / الاحكام الاعرابية لادوات الاستفهام	٢٤- ٣١
المبحث الثاني	٣٢-٤٤
المطلب الأول / أدوات الاستفهام و احكامها عند البلاغيين	٣٣ - ٤٠
المطلب الثاني / خروج الاستفهام عن معانيها الاصلية او المعاني التي تستفاد من الاستفهام بالقرائن	٤١ – ٤٤
المبحث الثالث	٤٥-٤٧
خاتمة البحث(النتائج والتوصيات)	٤٨-٤٩
المصادر و المراجع	٥٠-٥٤

المقدمة

الحمدلله رب الارض والسماء خالق ادم ومعلمه الأسماء، والصلاة والسلام على خاتم الرسل والانبياء وعلى آله وصحبه الاتقياء، اما بعد لايخفى على القاصي والداني ما وصل اليه الافراد من ضعف في اللغة العربية، والجهل بأبجديات اللغة العربية لدى السواد الاعظم من المجتمع، واخترت بحثي هذا الذي هو بعنوان (ادوات الاستفهام بين النحويين والبلاغيين) و كل املي ان يكون بحثي سبباً في تروية جذورهم العربية لإنماء شغفهم تجاه لغة الضاد و قد اعتمدت في كتابة هذا البحث على المنهج الاستقرائي التحليلي.

أهمية الموضوع: لأسلوب الأستفهام أهمية جليلة في اللغة العربية، وتتمحور أهميته في الدور الذي يؤديه في عملية التواصل أو التكلم بين البشر، ووظيفته التبليغية و الموصلة والحجاجية؛ إذ يمكن القول أنّ الحياة البشري قائم على السؤال أو بشكل آخر نقول أدوات الاستفهام، وإذا كان معلوما أنّ التواصل بين بني البشر لا يتم إلاّ استناداً واعتماداً إلى التخاطب و السؤال، فإنّ الأستفهام هو من أهم ادوات هذا التخاطب؛ لأنه يمثل دور التخاطب، حيث يتوافر على مرسِل ومرسَل إليه ورسالة ولأسلوب الأستفهام قيم اخرى تضاف إلى محاسنه، ومن إحدى قيمه هي القيمة الجمالية والشكلية التي يضفيها على النص، فهو يتميز بحسن الدلالة كما أن للاستفهام أهمية بالغة عند الحوار و المناقشة؛ إذ يعدّ الحوار نوعاً من أشكال التواصل اللغوي التي تنتج به علاقات متشابكة و ملتحمة الأجزاء، و به تبرز وتبين تفسيرات ما كان خفيا، وتقدم معلومات كانت غائبة عن أحد طرفي الحوار.

ولها ايضاً أهمية في حياتنا اليومية، لكونها من الأساليب التعبيرية التي لا يخلو منها الخطاب بين فئات المجتمع أثناء استعمالها، ولأن حياتنا إجابة عن استفهامات كثيرة، فنحن حين نخطط لحياتنا ننطلق من استفهام مفاده: ماذا نفعل؟ أوبالأحرى: ماذا علينا أن نحقق من إنجازات في حياتنا؟ وبهذا نضع الأهداف والغايات المرجوة ليأتي استفهام مهم

وهو كيف؟ فنجيب عنه بوضع خطط وبرامج وأسس ننطلق منها لتحقيق ما نصبوا إليه من أهداف في ضوء إمكاناتنا الاجتماعية والعلمية والَثقافية، وهكذا فإنّ حياتنا مجموعة من التساؤلات علينا أن نجد لها إجابات واقعية.

كما وأن الاستفهام من أكثر الأساليب الإنشائية استعمالا وأهمية، ويراد به طلب الفهم أو معرفة ما هو خارج الذهن، وله أدوات متعددة تختصُّ كل واحدة منها بالسؤال عن جهة من جهات الكلام، وهو أنسب للاستهلال في اللغة العربية.

فنستطيع أن نقول إنّ الاستفهام أسلوب نحوي، بلاغي، والمطولب به إرادة الفهم بشيء لم يكن معلوماً ساعة الطلب، وهذا الاسلوب النحوي يمتزج مع الاسلوب البلاغي، بيد أنّ التناول النحوي يكون مقصورا على الموضع النحوي، أمّا التناول البلاغي فيسعى إلى الدلالة القابعة خلف الأسلوب الاستفهامي.

سبب اختيار الموضوع: في الوقت الذي رأيت زملائي و زميلاتي ينحازون عن عنوان هذا البحث لصعوبته و قلة مصادره و تشعبه بين المدرستين قررت ان اخوض غماره بفضل من الله ثم بفضل ارشادات وتوجيهات اساتذتي الأفاضل. مشكلة البحث و صعوباته: تكمن صعوبات بحثي في قلة مصادره على الرغم من جهودي في البحث عنها كذلك كنت اعاني من ضيقٍ في الوقت بسبب انشغالي بمتطلبات الحياة.

اهم المصادر والمراجع: لقد تنوعت في المصادر بما يخص المدرستين فقد عنيت كثيراً ب(الكتاب) لصاحبه سيبويه و شرح المفصل للزمخشري و برز من المصادر البلاغية اسماء عدة منها مفتاح العلوم للسكاكي .

خطة البحث: قسمت بحثي هذا الى مقدمة و تمهيد و ذكرت في المقدمة اسلوب الاستفهام و اهميتها في اللغة العربية و في حياتنا اليومية و كذلك تحدثت عن أسباب اختيار الموضوع و كذلك أيضا اهم الصعوبات التي واجهت الباحث وكان بحثي مشتملاً على ثلاثة مباحث ناقشت في المبحث الاول ادوات الاستفهام واحكامها عن النحويين في مطلبين اولهما ادوات الاستفهام واحكامها غير الإعرابية واما المطلب الاخر فكان بعنوان الاحكام الإعرابية لأدوات الاستفهام .

واما المبحث الثاني كانت تحت عنوان ادوات الاستفهام ومعانيها عند البلاغيين وكان في مطلبين ايضاً تحدثت في المطلب الاول عن ادوات الاستفهام واحكامها البلاغية و المطلب الثاني كان بعنوان ادوات الاستفهام ومعانيها التي تستفاد من الاستفهام بالقرائن . اما المبحث الثالث والاخير فقد تطرقت الى اوجه الاختلاف والتلاقي بين المدرستين فيما يخص ادوات الاستفهام . وختاماً نحمد الله على توفيقه و سداده والحمدالله رب العالمين .

(التمهيد)

(التمهيد)

الأستفهام لغة:

الأستفهام شكلٌ من أشكال اللغة أجمع، والمراد منه في اصله أن تطلب غرضاً غيرَ معلومٍ عند الطرف الأخر.

فالأستفهام من مادة فهم جاء في لسان العرب "الفهم معرفتك الشيء بالقلب، فهمه فهماً وفهامة علمه، وفهمت الشيء عرفته وعقلته وفهمت فلانا، وافهمته، وتفهم الكلام فهمه شيئا بعد شيء، ورجل فهم سريع الفهم، ويقال فهما وفهم وافهمه الامر وفهمه اياه جعله يفهمه، واستفهمه سأله ان يفهمه، وقد استفهمني الشيء فأفهمته" (١).

و قد قال الجوهري: " فهمت الشئ فهما وفهامية: علمته. وفلانٌ فَهِمٌ. وقد اسْتَفْهَمَني الشئ فأفهمته، وفهمته تفهيما. وتفهم الكلامَ، إذا فَهِمَهُ شيئاً بعد شئ. وفهم: قبيلة" (٢).

قال ابو العباس: "فَهِمْتُه فَهْمًا مِنْ بَابِ تَعِبَ وَتَسْكِينُ الْمَصْدَرِ لُغَةٌ وَقِيلَ السَّاكِنُ اسْمٌ لِلْمَصْدَرِ إذَا عَلِمْتَهُ قَالَ ابْنُ فَارِسٍ هَكَذَا قَالَهُ أَهْلُ اللُّغَةِ وَيُعَدَّى بِالْهَمْزَةِ وَالتَّضْعِيفِ" (٣).

وجاء بالمعنى نفسه عند ابن فارس "فالفهم عند الفاء والهاء والميم علم الشيء" (٤).

---

(١) لسان العرب، ابن منظور: ٥/ ١٦٨.

(٢) الصحاح، اسماعيل بن حماد الجوهري : ٢٠٠٥/٥.

(٣) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، احمد بن محمد بن علي الفيومي: ٤٨٢/٢.

(٤) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس: ٥٧/٤.

وقد يطلق عليه في المعاجم والكتب النحوية على كلمة الاستفهام كلمة الاستخبار وهو أيضا من الخبر والسين والتاء الداخلة عليه للطلب بمعنى طلب الخبر.

و هذا ما اتفق عليه علماء اللغة، ولكن لم يصلوا إلى معنى ثابت ضمن التعاريف الأصطلاحية، ومن ثم سنتطرق إلى التعريف المصطلحي.

مفهوم الأستفهام من المنظور النحوي (اصطلاحا) :

لم يعثر الباحث بعد الطلب الحثيث على تعريف جامع ومانع لكلمة الاستفهام عند القدامى من النحويين وما وجده الباحث أثناء بحثه توضيحات قريبة من المعنى اللغوي للاستفهام، لكن جاء بكلمة الاستخبار هذا المعنى كثيرا عندهم. لذلك يورد الباحث بعض توضيحات النحويين القدامى حول الاستفهام ثم يتبع ذلك تعريفاته وتوضيحاته لكلمة الاستخبار. وهناك من ساوى بين الأستخبار والأستفهام، كابن فارس الذي يقول"الأستخبار يكون طلب خبر ما ليس عند المستخبر، وهو الأستفهام"[١].

يرى بعض النحاة أنَ الأستفهام في اللغة العربية يشبه الأمر، وذلك انطلاقا من أنَك في الأستفهام تسأل عن معرفة شيء يدور بذهنك، وقد تتحقق هذه المعرفة، او لا تتحقق، وكذلك الأمر الذي قد يقوم المأمور بتنفيذ ما يطلب zنه، أو لا يقوم، وفي هذا الجانب يقول سيبويه "وإنَما فعلوا ذلك بالأستفهام لأنه كالأمر في أنه غير واجب، وأنَه يريد به من المخاطب أمراً لم يستقرَ عند السائل" [٢].

---

(١) الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، ابن فارس/ ١٨١.

(٢) الكتاب، سيبويه: ٩٩/١.

ويقول ابن جني عن الاستفهام قولا دقيقا إذ يقول: "ألم تسمع إلى ما جاؤوا به من الأسماء المستفهم بها، كيف أغنى الحرف الواحد عن الكلام المتناهي في الأبعاد والطول فمن ذلك قولك: كم مالك؟ألا ترى قد اغناك عنه بذلك عن قولك: أعشرة مالك أم عشرون أم ثلاثون أم مائة، أم ألف، فلو ذهبت تستوعب الأعداد لن تبلغ ذلك ابدا لأنه غير متناه فلما قلت:كم أغنت هذه اللفظة الواحدة عن تلك الإطالة غير المحاط بآخرهاولا المستدركة وكذلك أين" [١].

و قال ابن يعيش"الاستفهام والاستعلام والاستخبار بمعنى واحد، فالاستفهامُ: مصدرُ "استفهمتُ"، أي: طلبتُ الفَهْمَ، وهذه السينُ تفيد الطلبَ، وكذلك الاستعلامُ والاستخبارُ مصدرا "استعلمتُ" و"استخبرتُ". ولمّاكان الاستفهامُ معنى من المعاني؛ لم يكن بدٌّ من أدواتٍ تدل عليه، إذ الحروف هي الموضوعةُ لإفادة المعاني [٢].

أما ابن هشام الأنصاري فيتحدث عن أدوات الاستفهام فيقول: "وجميع أسماء الأستفهام فإنها لطلب التصور لا غير، وأعم من الجميع (الهمزة)لأنها مشتركة بين الطلبين "ويعني بقوله الطلبين:التصور والتصديق[٣].

أما المعاصرون فقد عرفوه بتعاريف قريبة بعضها من بعض قال محمد بكر والأستفهام هو "طلب الفهم واستخبار عن ذات الشيء أو زمانه أو مكانه أو عن حالة أو عن مضمونه أو معناه" [٤].

---

(١) ألخصائص، ابن جني: ٨٣/١.

(٢) شرح المفصل، الزمخشري: ٩٩/٥.

(٣) مغني اللبيب عن كتاب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري: ٤٢٣/١.

(٤) قواعد النحو بأسلوب العصر، محمد بكر اسماعيل/١٧٦.

فأسلوب الأستفهام مصطلح أطلقه النحاة العرب القدماء على جملة من التراكيب الإنشائية التي تؤدى بأسلوب مخصوص لفظاً أو تركيباً أو أداءً، أو باللفظ والتركيب والأداء مجتمعة، لفظاً باستعمال دوال محدّدة قسمها النحاة إلى حروف وأسماء، وتركيباً لأنه ينتج على نسق من رتب المكونات يختلف عن الجمل الخبرية، وأداء لأنه ينتج مصحوباً بأدوات فوق تركيبة، كالتنغيم والنبر، وهذا الأداء تتقارب فيه اللغات و تتباعد، غير أنها تتفق على ضرورة أداء الأستفهام بطريقة تختلف عن الأستخبار[١].

مفهوم الأستفهام من المنظور البلاغي (أصطلاحا) :

و أمّا البلاغيون فقد بحثوا عن الاستفهام في بابٍ مستقل، وفصّلوا القول والكلم في معناه و أدواته، و كانوا أشدّ تعمقاً وأكثر اهتماماً من النحويين في استكشاف معانيه البلاغيّة، و كان البحث البلاغي في الأستفهام مكملاً للبحث النحوي كاشفاً عن أسراره و لطائفه.

وقد عرفه الزمخشري فيقول في مادة فهم: "تقول من لم يؤت من الفهم أُتيَ من سوء الافهام، وقلّ من أوتي ان يَفهم و يُفهم، ورجل فهم: سريع الفهم، ولايتفاهمون ما يقولون. و تقول: من جزع من الاستبهام فزع الى الاستفهام"[٢]. وقد قال السكاكي بأنه هو: "طلب لحصول في الذهن، والمطلوب حصوله في الذهن إما أن يكون حكما بشيء على شيء أو لا يكون، الأول هو التصديق و يمتنع انفكاكه من تصور الطرفين، والثاني التصور لا يمتنع انفكاكه من التصديق"[٣].

---

(١) دراسة في الفروق التركيبية والدلالية، محمود الديكي، المجلة الأردنية في اللغة العربية و آدابها، المجلد٢، العدد١، ٢٠٠٦/٤٢

(٢) اساس البلاغة، الزمخشري: ٤٢/٢.

(٣) مفتاح العلوم، السكاكي/ ٤٢.

وقال السبكي بأنه: "طلب الفهم إذا كان السائل جاهلا فقد يكون عالما وغرضه طلب فهم لآخر غير فاهم" [١].

وعرفتها الدكتورة انعام فوال: "منهم من فرق بين الأستفهام والأستخبار ، فالاستخبار ما سبق اولا ولم يفهم من الفهم، فإذا سألت عنه ثانيا كان استفهام" [٢].

(١) عروس الأفراح في تلخيص المفتاح، السبكي: ٢/٢٤٦.

(٢)المعجم المفصل في علوم البلاغة، انعام فوال: ١٢٢.

المبحث الأول: أدوات الأستفهام و أحكامها عند النحويين.

المطلب الأول/أدوات الأستفهام و أحكامها غير الإعرابية.

المطلب الثاني/الأحكام الإعرابية لأدوات الأستفهام.

المطلب الأول

أدوات الأستفهام و أحكامها غير الإعرابية

تناول النحاة أسلوب الاستفهام بالدراسة العميقة، وأعطوها اهتماماً كبيراً، ويذكر أنّ أوّل من تحدّث عن الاستفهام وأدواته هو سيبويه، "إذ ورد الحديث في غير موضع من الكتاب ألمّت به إلماماً كبيراً، حيث فرّق بين أدوات الاستفهام جميعاً وبين الهمزة، وذكر أنّ أدوات الاستفهام يقْبُحُ دخولها على الاسم إذا كان بعده فعل إلا في الضرورة ولكن يصحّ بدون قُبْح أنْ تدخل الهمزة على الاسم وإن كان بعده فعل" [١]، ثمّ إن سيبويه تحدّث عن خروج الاستفهام عن غرضه الحقيقي واستعماله في غير الاستفهام، إذ تحدّث عنه في باب الاستفهام التّوبيخي في (باب ما جرى من الأسماء التي لم تؤخذ من الفعل مجرى الأسماء التي أخذت من الفعل) إذ يقول: "وذلك قولك: أَتَمِيْمِيّاً مرّةً، وَقَيْسِيّاً أُخْرى. فأنت في هذا الحال تعمل في تثبيت هذا له، وهو عندك في تلك الحال في تلّونٍ وَتَنَقُّلٍ وليس يسأله مسترشداً عن أمر هو جاهل به لِيفَهّمَهُ إيّاه ويخبره عنه ولكنّه وبّخه بذلك" [٢].

و يقسّم اللغويون الاستفهام في اللغات البشرية إلى الاستفهام عن كلمة و استفهام عن جملة، و يحددون جواب القسم الاول بكلمة واحدة، فلو قلنا في اللغة العربية: متى درست؟ سيكون جوابنا بكلمة واحدة وهي كلمة (البارحة) مثلاً، فيكفي الجواب بتحديد الوقت، و يحددون جواب القسم الثاني بـ(نعم او لا)، فلو قلنا: هل درست دروسك؟

---

(١) كتاب، ٥٢/١.

(٢) :م.ن: ٣٤٣/١.

سيكون جوابنا في اللغة نفسها بـ(نعم)او(لا)، والاستفهام هنا، اي في القسم الثاني، يتعلّق بالجملة الكاملة، او بالأحرى عن صحة وقوع مضمونها[١].

وقد ذكر النحويون أنّ عدد ادوات الأستفهام في اللغة العربية إثنا عشرة أداةً، وقسموه إلى تقسيمات عدة باعتبارات عديدة :

فمن حيث كونها أسماء أو حروفا قسموه إلى قسمين:

القسم الأول: الأدوات التي لا تكون إلا حرفا وهي حرفان: الهمزة و" هل".

القسم الثاني: وهو أيضا على قسمين الأسماء الاستفهامية المبنية وعددها عشرة وهي: من، وما، وكم، وكيف، ومتى، وأنى، وأيان، وماذا، و أين، واسم معرب وهو: "أي".

و يمكن ان نقسم هذه الأسماء إلى ثلاثة اقسام:

أولاً: ما تكون اسماً غير ظرف، وهي: من، ماذا، كم، كيف.

ثانياً: ماتكون اسماً ظرفاً، وهي: متى، أيان، أين، انّى.

ثالثاً: ما تكون ظرفاً وغير ظرف، وهي: أي، لأنها بحسب ما تضاف إليه، فإن كان المضاف إليه ظرفاً كانت ظرفاً، وإلا فلا، نحو: ايٌ يوم تذهب؟ و أيٌ طالب جاء؟ فأيٌ يوم ظرف، وأيٌ طالب مبتدأ [٢].

---

(١) التطور النحوي للغة العربية، برجستراسر: ١٦٥/٢.

(٢) ينظر: اللمع في العربية، ابن جني/٢٢٧، و أسرار العربية، عبدالرحمن بن محمد بن ابي سعيد/٣٨٥.

يحاول الباحث هنا أن يذكر كل أداة على حدة، ويذكر أحكامها النحوية الغير الإعرابية:

أولاً: (الهمزة)

فأما الهمزة فهي ام الباب، وليس للاستفهام في الأصل غيرها، ولهذا تخصصت لعدم خروجها من هذا المعنى إلى آخر غير هذا، وأما غيرها من الأدوات فتفيد الأستفهام لتضمنها معنى الهمزة [١]، و إنّ الهمزة وحدها الأداة الأصيلة في الأستفهام.

و وافق ابن هشام كلام سيبويه من جانب انه قال الهمزة "اصل ادوات الاستفهام"[٢]

تستخدم الهمزة لكي يستفهم عن المفرد، وبشكلٍ عام تكون الإجابة عنها بتخصيص أحد الشيئين، ويجب أن تأتي بعدها (أم) العاطفة كما في السؤال: (أعمرٌ فاز أم زيدُ؟)، كما تستخدم الهمزة لطلب التصديق، والاستفهام عن حقيقة معينة، فتكون الإجابة عنها حينها بنعم أو لا كما في السؤال: (أقرأت كتاب الصرف؟)، ولها الصدارة في الجملة لهذا تتقدم على حروف الجر، وحروف العطف، وعلى إنّ، والمفعول به، لذا فهي تأتي في بداية الجمل سواء أكانت الجملة اسمية أم فعلية و ذلك لخصائص تميزت بها عن غيرها من ادوات الاستفهام[٣].

و قدحاول الباحث جمع الخصائص المميزة لهذا الحرف، فوجد ابرزها هي:

---

(١) ينظر: كتاب، ٩٩/١.

(٢) مغني اللبيب، ابن هشام: ١٤/١.

(٣) موقع موضوع، اكبر موقع عربي في العالم .

١- تختص الهمزة بجواز تقديم الاسم قبل الفعل، إذ إنّ جميع ادوات الاستفهام يجب أن يليها الفعل، ولا يصح الاستفهام إلا بذاك، أما الهمزة فتصح على وجهين، وعلى ذلك نص سيبويه: "و حروف الاستفهام كذلك لا يليها إلا الفعل، إلا أنهم قد ابتدؤو بها بعد الأسماء والأصل غير ذلك، ألا ترى أنهم يقولون: هل زيدُ منطلقٌ و هل زيدٌ في الدار؟ فإن قلت: هل زيداً رأيت؟ و هل زيداً ذهب؟ قبح، ولم يجز إلا في الشعر... و أما الألف فتقديم الأسم فيها قبل الفعل جائز، كما جاز ذلك في هل، و ذلك لأنها حرف الأستفهام الذي لا يزول عنه إلى غيره و ليس للاستفهام في الاصل غيره" [١].

٢- تمتاز الهمزة بأنها تختص بطلب التصور والتصديق معاً، فهل تختص بطلب التصديق، نحو: هل جاء عمرو؟ و بقية الادوات تختص بطلب التصور [٢].

٣- تختص بدخولها على الشرط، أي تتقدم الهمزة على أدوات الشرط[٣]،

نحو قوله تعالى(و ما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على اعقابكم)[٤].

٤- . تذكر فى صدر جملة مكتملتى الركنين.

٥- . تدخل على الجملة الاسمية والجملة الفعلية على السواء.

---

(١) الكتاب، ١/ ١٥٦-١٥٧.

(٢) ينظر: مفتاح العلوم/ ٣٠٨.

(٣) ينظر: شرح الرضي على الكافية، محمد بن الحسن الرضي الأستراباذي، ٤/٤٦٣.

(٤) سورة آل عمران، آية ١٤٤.

٦- . تدخل على الإيجاب والنفى. فتقول : أذاكرت هذا الدرس؟ ألم تذاكر هذا الدرس؟[١]

ثانياً: (هل)

هي تأتي غالبا مع الجملة الفعلية مثل: (هل قرأتْ سلمى القصة؟)، وقد تدخل على الجملة الاسمية إذا لم يكن خبرها جملة فعلية مثل: (هل السؤال صعبٌ؟)، كما تستخدم لطلب التصديق فقط، ويكون جوابه حينها بنعم فقط، وإذا دخلتْ هل على الفعل المضارع يتم صرفها للمستقبل فيصبح السؤال عن المستقبل لا الوقت الحاضر مثلا: هل تدرس؟ بمعنى هل ستدرس؟، كما أنّ هل لا تدخل على الفاء أو الواو العاطفة بل تأتي بعدهما فتكون مثل: (وهل كنتَ مع رامي؟) فمن الخطأ أن نقول: (هل وكنتَ مع رامي). [٢]

يقول سيبويه:"هل لا تقع إلّا في الاستفهام"[٣]. وقد ذكر الرّمّاني أن لها موضعين،أحدهما: أن تكون استفهاماً عن حقيقة الخبر، وجوابها نعم أو لا، وذلك قولك: هل قام زيد؟ هل عمرو خارج؟"[٤].

يقول المرادي:" هل حرف استفهام، تدخل على الأسماء والأفعال، لطلب التصديق الموجب، لا غير، نحو: هل قام زيد؟ وهل زيد قام؟ فتساوي في ذلك"[٥]

---

(١) النحو العربي، ٤٢٢/٤.

(٢) موقع موضوع على الانترنت.mawdoo٣.com.

(٣) كتاب، ١٨٩/٣.

(٤) كتاب معاني الحروف، الرماني/ ١٠٢.

(٥) الجني الداني في حروف المعاني، المرادي/ ٣٤١.

أنه:" لا يُستفهم به عن مفرد، لا يليه الاسم في جملة فعليّة، فلا يقال: هل زيد أكرمت؛ لأنّ تقديم الاسم يُشْعِر بحصول التّصديق بنفس النّسبة" [١].

ثالثاً: (ما الاستفهامية) "ما" من الادوات التي تتردد كثيراً على اللسان، وقد تكون استفهامية أو شرطية أو موصولة أو نافية أو زائدة أو غير ذلك، و الذي يعنينا هنا هو "ما الاستفهامية" ويسأل بها غالباً عن ذات. و لها خصائص عدة تتمثل في صدارتها بالجملة، ،و يسأل بها عن غير العاقل ، سواء أكان سؤالا عن ذاته وماهيته وحقيقته ، أم عن صفته ، أم عن معمول حدث مذكور في السؤال ، نحو : ما هذا؟ هذا هو السلم. ما لنا؟ لكم هذا القدر. ما لونه؟ لونه أحمر. ما فهمت اليوم؟ فهمت اليوم قضية الاستفهام[٢] .

وهناك ثلاث مسائل عن "ما" سنذكرها بالإيجاز:

المسألة الأولى: قد يسبقها حرف جر، فتحذف الفها نطقاً و كتابةً نحـــو: علامَ، حتّام، إلامَ، و مِمّ وعمّ نحو قوله تعالى "عمّ يتساءلون"[٣]

المسألة الثانية: تدخل على الاسم وعلى الفعل، نحو: ""وما ادراك ما يوم الدين"[٤] "ما لونها"[٥].

المسألة الثالثة: دخول ذا على ما. تأتي ذا بعد ما الأستفهامية في صورتين:

١- اسم إشارة نحو: ما ذا الكتاب؟ أي ما هذا الكتاب؟

---

(١) اللمع في العربية، ابن جني/ ٥٣.

(٢) ينظر: النحو العربي، ٤/٤٤٩-٤٥٠.

(٣) سورة النبأ، آية١.

(٤) سورة الانفطار، آية ١٧-١٨.

(٥) سورة البقرة، آية٦٩.

٢- اسم موصول نحو: مذا أتى بك؟ أي ما الذي أتى بك؟

رابعاً: (مَن) يُستفهَمُ به عن الشخص العاقل، قال تعالى (مَنْ ذا الذي يُقرِضُ اللهَ قرْضاً حَسناً، فَيُضاعفه له)، وقد تُشرب معنى النّفيِ الإنكاريّ، ومنه قولهُ تعالى: (ومَنْ يَغفِرُ الذنوبَ إِلا اللهُ) أي لا يغفرها إلا هو، وقوله (مَنْ ذا الذي يَشفَعُ عندَهُ إِلا بإِذنه) أي لا يشفع عنده أحدٌ إلا بإِذنه[١].

و جواب اسم الأستفهام (مَن) يكون بالتعيين و ذلك بحسب اسم الأستفهام و يكون جوابها بالجملة الفعلية والجملة الأسمية. كقوله تعالى: (قال من يُحيي العظام و هي رميم قل يحييها الذي أنشأها أول مرة)[٢]، فأجاب بالجملة الفعلية، و قال تعالى: (قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر) فأجاب: (قل الله ينجيكم منها ومن كل كرب)[٣]، فأجاب بالجملة الأسمية.[٤]

ومن خصائص (من) ما يأتي:

١- تتصدر الجملة.

٢- تدخل على الأسم والفعل على السواء.

---

(١) ينظر: جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني: ١٣٩/١.

(٢) سورة يس آية ٧٨-٧٩.

(٣) سورة الأنعام آية ٦٣-٦٤.

(٤) ينظر: معاني النحو، فاضل السامرائي: ٦٤٦/٤.

٣- يسأل بها عن العاقل، سواء أكان سؤالاً عن ذاته، نحو: من الحاضر؟، فيجاب: الحاضر محمد، و يسأل: من معنا؟ معنا زيد، ؟ أو سؤالاً عن صفة فيه، نحو: من محمود؟ محمود هو الأول، أو التاجر، أو المجيب عن السؤال.[١]

خامساً: (أين)

أسم استفهام دالٌ على الظرف يُستَفهم به عن المكان، نحو: أين ذهبت اليوم؟[٢]

ومن خصائص (أين) غير الاعرابية ما يأتى :

١- . تتصدر الجملة.

٢- . تدخل على الاسم و . الفعل على السواء.

٣- . يسأل بها عن المكان المنسوب إلى المذكور فى السؤال ، فإذا كان المذكور اسم ذات فإنه يسأل بها عن المكان الموجود فيه ، نحو : أين محمد؟ اي : ما المكان الذى يوجد فيه محمد؟

وإذا كان اسم معنى غير حدث فإنه يسأل به عن المكان الموجود فيه ، نحو : أين الجهل؟

وإذا كان اسم معنى حدثا أو كان فعلا فإنه يسأل به عن مكان إحداثه ، نحو : أين حضورنا؟ أين نحضر؟ أى : فى أى مكان يحدث حضورنا؟

٤- . الإجابة عنها يكون بالتعويض ، حيث يعوض عنها فى الإجابة بما يكون متخذا موقعها الإعرابىّ الموجود فى السؤال. فإذا سألت : أين إلقاء المحاضرة؟

---

(١) النحو العربي، ٤/٤٤٥.

(٢) ينظر: اسلوب الاستفهام في القرآن الكريم غرضه و إعرابه، عبدالكريم محمد يوسف/١١.

فأجبت : إلقاء المحاضرة فى المدرج الكبير ؛ فإن كلا من : (أين ، وما عوض به عنه من القول (فى المدرج الكبير) يقع خبرا [١].

سادساً: (متى)

إسم استفهام و يفيد الظرفية الزمانية المطلقة[٢]، أي أنه غير محدد الزمن ومنه قوله تعالى(متى هذا الوعدإن كنتم صادقين)[٣]، و قال ابن يعيش: "أما (متى)فسؤال عن زمان مبهم يتضمن جميع الأزمنة، فإذا قيل متى الخروج؟فنقول: اليوم أو الساعة أو غداً، والمراد بها الأختصار، و ذلك لو أنك سألت إنساناً عن زمن خروجه؛ لكان القياس: اليوم تخرج؟أم غداً؟أم الساعة؟ والأزمنة أكثر من أن يحاط بها، فإذا قلت: (متى) أغنى عن ذلك كله" [٤].

و قال سيبويه" ومتى أي حين"[٥]، و لايجوز الجواب عن متى بالنكرة، قال المبرد: " وإن قيل متى لقيت زيداً؟ فقلت شهراً لم يجز؛ لأن اللقاء لا يكون إلا في بعض الشهر[٦]،

ومن خصائصها:

١- . ظرف يستفهم به عن الزمان المذكور فى السؤال مطلقا.

---

(١) النحو العربي، ٤٥٨/٤.

(٢) www.wayzallan.com .

(٣) سورة يس آية، ٤٨.

(٤) شرح المفصل، ١٠٣/٣.

(٥) كتاب، ٢٣٣/٤.

(٦) ينظر: اساليب الاستفهام في البحث البلاغي و اسرارها في القرآن الكريم، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه:محمد ابراهيم/٣٥.

٢- . يدخل على الاسم والفعل بنوعيه : (الماضى والمضارع).

٣- . يتصدر الجملة.

٤- . يسأل به عن زمن الفعل ، فيكون ظرفا محضا فى محل نصب. تقول : متى بدأت المحاضرة؟ فيكون (متى) اسم استفهام مبنيا فى محل نصب متعلقا بالبدء.[١]

سابعاً: (أيّ) و يطلب بها تعيين شيء و تصلح للعاقل، مثل:أي صديق زارك؟ ولغير العاقل، مثل:أي كتاب قرأت؟وللزمان، مثل:أي ساعة سافرت؟وللمكان، مثل: أي جهة جلست؟و هي دائماً بحسب ما تضاف إليه[٢]. و هي عند سيبويه تجري مجرى مَن الاستفهامية، فتقول: أي القوم أفضل؟كما يقال:من أفضل القوم؟[٣].

ثامناً: (أيّان) ايان للسؤال عن الزمان ايضاً، و هي بمعنى متى، يقول ابن فارس عنها: "أيان بمعنى متى و أيّ و حين و قال بعض العلماء : نرى أن اصلها (أيّ و أنّ) فحذفت الهمزة وجعلت الكلمتان كلمة واحدة، قال الله جلّ ثناؤه: "أيان يبعثون"[٤]، أي متى.

و "أيان يوم الدين"[٥]، أي متى؟[٦]

---

(١) النحو العربي، ٤/٤٥٣-٤٥٤

(٢) اسلوب الاستفهام في القرآن الكريم، عبدالكريم محمد يوسف/١٢.

(٣) أسلوبا النفي والاستفهام في العربية، خليل عمايرة /٣٨.

(٤) سورة: النمل، أية، ٦٥.

(٥) سورة: الذاريات، أية، ١٢.

(٦) الصاحبي، احمد ابن فارس، ١٤٢-١٤٣.

و ايان تدل على التفخيم كما هو واضح في الأية اعلاه [١].وخصائص(أيان) غير الاعرابية ما يأتى:

١- . تتصدر الجملة

٢- . ظرف يستفهم به عن الزمان المذكور فى السؤال.

٣- . يدخل على الاسم والفعل المضارع.

٤- . يستفهم به عن زمان أسماء المعانى دون الذوات.

٥- . يسأل به عن زمن الفعل، فيكون ظرفا محضا فى محل نصب، تقول : أيان نذهب إلى الكلية؟ (أيان) ظرف زمان مبنى فى محلّ نصب.[٢]

تاسعاً: (كيف) يخبرنا ابن فارس انّ "كيف للسؤال عن الحال، تقول : كيف أنت؟ أي بأيِ حالٍ انت؟

و ذكر ابن يعيش أن كيف جوابها لا يكون إلا نكرة، و يقول: "ولا يكون جوابها إلا نكرة، و جواب اخواتها يكون معرفة و نكرة، فإذا قلت: كيف زيد؟ فيقال: صالح او سقيم، ولايقال: الصالح"[٣].

ومن خصائص (كيف) غير الاعرابية ما يأتى:

١- . تتصدر الجملة.

٢- . يستفهم بها عن حال الشيء لا عن ذاته.

٣- . الإجابة عنها يكون بذكر حال من أحوال المذكور فى السؤال، فإذا قلت : كيف السؤال؟ فالإجابة تكون بذكر حال من أحوال السؤال معوضا بها عن كيف ، ولتكن الإجابة : السؤال سهل.[٤]

---

(١) التطبيق النحوي، عبده الراجحي، ٦٢.

(٢) النحو العربي، ٤/٤٥٥-٤٥٦.

(٣) شرح المفصل، ٤/١١٠.

(٤) ينظر:النحو العربي، ٤/٤٥٩-٤٦٠.

عاشراً: (أنّى) يقول ابن فارس: " أنّى بمعنى كيف، كقوله تعالى: "أنّى يحيي هذه الله بعد موتها"[١]، و تكون بمعنى: من أين[٢]

كقوله عزّ وجل" أنّى يكون له ولد"[٣]،.

ومن خصائص (أنى) غير الاعرابية ما يأتى:

١- تتصدر الجملة كسائر أدوات الاستفهام.

٢- تدخل على الاسم والفعل على السواء ، لكن دخولها على الاسم أكثر.

٣- الجواب عنها يكون بالتعويض ، حيث يذكر فى الجواب ما يعوّض به عنها ، ويكون المعنى الإخباري.[٤]

أحد عشر: (كم) اسم استفهام يسأل به عن عدد، ويتمثل خصائصه في الأتي:

١- . يتصدر الجملة.

٢- . يسأل به عن العدد المبهم.

٣- . الإجابة عنه بالتعويض عنه فى الجواب بصريح العدد أو ما ينوب عنه ، فتقول : كم جنيها أنفقت؟ فتكون الإجابة : أنفقت عشرة جنيهات.[٥]

---

(١) سورة البقرة أية، ٢٥٩.

(٢) الصاحبي/ ١٤٢.

(٣) سورة الانعام أية، ١٠١.

(٤) ينظر: النحو العربي، ٤/٤٦٦-٤٦٧.

(٥) ينظر: النحو العربي، ٤/٤٦٧.

إثنا عشر: (ماذا) هي اسم مركب من كلمتين (ما)و(ذا) كل منهما صارت جزءاً لـ(ماذا)؛ ولهذا لا تحذف ألف (ما) إذا جرّت (ماذا) و قد جاء عن العرب: عمّاذا تسأل. ويستفهم بها عن غير العاقل[١]، قوله تعالى: "و يسألونك ماذا ينفقون؟قل العفو"[٢].

و تأتي في العربية على أوجه:

أحدها: أن تكون (ما) استفهامية و (ذا) اسم إشارة، نحو (ماذا) أي: (ما هذا) ونحو (ماذا الصراخ) و (ماذا التسرع) والعنى: ما هذا الصراخ؟ وما هذا التسرع؟

الثاني: أن تكون (ما) استفهامية و (ذا) موصولة بمعنى الذي، نحو (ماذا صنعت) أي: ما الذي صنعت؟ وكقول لبيد:

ألا تسألان المرء ماذا يحاول ... أنحب فيقضي أم ضلال وباطل[٣]

---

(١) الكتاب، ٤١٧/٢.

(٢) سورة البقرة أية، ٢١٩.

(٣) ينظر: معاني النحو، ٢٦٣/٤

المطلب الثاني

الأحكام الإعرابية لأدوات الأستفهام

أولاً: (الهمزة) همزة الاستفهام حرف مبنى لا محلّ له من الإعراب، ونظرا إلى أنها حرف ولا محل لها من الاعراب لانذكر لها أحكاما إعرابية، لكن نذكر الأحكام المتعلقة بمدخولها لأن مدخولها يتغير أحكامها الإعرابية بسبب دخول الهمزة عليه و من أحكام مدخولها الإعرابية في الجملة:

١/ يدخل على الجملة الفعلية والاسمية، فيصير معناه: السؤال عن مضمونه بعد أن كان خبراً.كقوله تعالى(أرأيت الذي يكذب بالدين).[١]

٢/يقع الاسم بعدها منصوباً بتقدير ناصب، أو مرفوعاً بتقدير رافع يفسره مابعده، كقولك: (أزيداً ضربت)، (أزيداً قامَ).

٣/و مدخولها يكون على الشرط في بعض الأحيان[٢] مثل قول الله عزوجل: (و قالوا أءِذا كنا عظاماً و رفاتاً أئنا لمبعوثون)[٣]

٤/دخولها على من إذا تمت بصلتها[٤]، ومنه قوله تعالى: (أفمن يلقى بالنار خير؛ أم من يأتي قائماً يوم القيامة)[٥].

---

(١) سورة الماعون أية، ١.

(٢) ينظر: الكتاب، ٨٢/٣، وهمع الهوامع، ٣٦٠/٤.

(٣)سورة: الإسراء، أية، ٤٩.

(٤) الكتاب ٩٩/١.

(٥)سورة: فصلت، أية، ٤٠.

ثانياً: (هل) حرف استفهام مبنى على السكون لا محلّ له من الإعراب، لذلك نذكر الأحكام الإعرابية لمدخولها أيضا لأن بسببها يتغير الأحكام الإعرابية لمدخولها :

أ . يقع الأسم بعدها منصوباً بتقدير ناصب، أو ومرفوعاً يتقدير رافع يفسره ما بعده: لا تقول: هل زيداً ضربتَ؟، ولا تقول هل زيدٌ قامَ؟ إلا على ضعف[١].

ب . يدخل على الجملة الفعلية والجملة الاسمية فى حال الإيجاب دون النفى. فتقول : هل حضر الأستاذ؟ هل السيارة مباعة؟

ج . يدخل على جملة مكتملتى الركنين ، ويكون فى صدرها بالضرورة.

د . ولا تدخل (هل) على نفى ، لكن الهمزة تخالفها فى هذا حيث تدخل على إيجاب وعلى نفى.[٢]

هـ. لايجوز حذفها من الكلام إطلاقا[٣]، كقوله جلّ ثناؤه: (قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون)[٤]

---

(١) ينظر: الإيضاح في شرح المفصل، ٥٦٥.

(٢) النحو العربي، ٤/٤٤٠.

(٣)الموقع(ستار تايمز)بالعربي.www.startimes.com.

(٤)سورة الزمر أية، ٩.

ثالثاً: (مَن) اسم استفهام مبنى على السكون[١]، و لها ثلاث احوال إعرابية هي:

١- تعرب اسم استفهام مبنياً على السكون في محل الرفع مبتدأ؛ إذا جاء بعدها فعل متعدي استوفى مفعوله، أو جاء بعدها فعل لازم أو بعدها اسم نكرة، أو بعدها فعل ناقص، مثل قوله تعالى(من يحيي العظام و هي رميم)[٢].

٢- تأتي مفعولاً به، مثلاً(من رأيت اليوم في المدرسة).

٣- تأتي في محل جر مضاف اليه، مثلاً(كتاب من هذا)[٣]

رابعاً: (ما الأستفهامية) اسم استفهام مبني على السكون. في عرف النحاة حيث يعد المد ساكناً، ويسأل بها عن غير العاقل، أما بالنسبة لحالاتها الإعرابية فتتشكل في الحالات التالية:

تعرب في محل الرفع مبتدأ، إذا جاء بعدها:

١- فعل متعدي كقولك(ما أكلته)فما هنا تعرب إسم استفهام مبني على السكون في محل الرفع مبتدأ.

٢- إذا جاء بعدها إسم نكرة أو شبه جملة نحو: ما في المنزل، فما هنا تكون اسم استفهام لغير العاقل مبني على السكون في محل الرفع مبتدأ.

---

(١) النحو العربي، ٤/٤٤٥.

(٢) سورة:يس، أية، ٧٨.

(٣)موقع مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية.www.m-a-arabia.com.

و تعرب مفعولاً به كقوله تعالى(أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت إذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي)[١].

و تعرب خبراً مقدماً إذا جاء بعدها اسم معرفة مرفوع، مثلاً: (ما القضية)، اسم معرفة مرفوع جاء بعدها (ما) مما تعرب اسم استفهام مبنياً على السكون في محل رفع خبراً مقدماً.[٢]

خامساً: (كيف) اسم مبني على الفتح.[٣] وهو مبني لتضمنه همزة الأستفهام، كما ذكر ، أى : أكيف؟ يسأل به عن الأحوال فى كلّ مواقعه وتراكيبه ، فيقال : كيف أنت؟ أي: ما حالك؟[٤].أما بالنسبة لحالات إعرابها: فالنحاة يعربونها خبراً للمبتدأ، نحو: كيف أنت؟ و يكون خبراً للفعل الناقص: كيف كنتَ؟ و مفعولاً ثانياً نحو: كيف ظننت محمداً؟ و يكون مفعولاً مطلقاً ايضاً[٥]، كقوله جلّ ثناؤه (كيف فعل ربك)[٦]

سادساً: (أين) اسم استفهام مبنى على الفتح فى محل نصب له موقعه الإعرابي ، يسأل به عن مكان المذكور فى السؤال، و تعرب ظرف مكان دائماً، مثل: أين ذهب خالد؟ اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب ظرف مكان

---

(١)سورة: البقرة، أية، ١٣٣.

(٢) دراسة (ما) الاستفهامية في القرآن الكريم موقع جمهرة العلومjamharah.net.

(٣) ينظر: جامع الدروس العربية، ١٤٤/١.

(٤) ينظر: النحو العربي، ٤٥٩/٤.

(٥) ينظر: معاني النحو، ١٤٤/٤. و مغني اللبيب، ١٤٤/١.

(٦) سورة: الفيل، أية، ١.

للفعل الأتي أين بيتك؟ اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب ظرف مكان، (وهو متعلق بمحذوف خبر مقدم للمبتدأ المؤخر).[١]

سابعاً: (متى) " اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان دائماً"[٢]. و هو متعلق بالفعل إذا جاء الفعل بعده . نحو : متى حضر أبوك ؟

٢. وتعرب في محل رفع خبر إذا تلاها اسم . نحو : متى السفر ؟[٣]

ثامناً: (أيَّ) و هي اسم معرب بخلاف بقية أسماء الأستفهام و يعرب حسب موقعه من الجملة، و ذلك كالأتي:

يعرب مبتدأ إذا تبعه:

١- اسم، و كان مستفهماً به عن غرض مادي، نحو: أي الطفلين تلاعبه؟

٢- شبه جملة، نحو: أي الرجلين في المنزل؟ و أي الرجلين عندك؟

٣- فعل لازم، نحو: أي شخص ذهب؟

٤- فعل متعدٍ مستوفٍ مفعوله، نحو: أيكم يأخذني إليه؟

٥- فعل ناقص، نحو: أي صبي كان عندك؟

و يعرب مفعولاً به إذا تبعه فعل غير مستوفٍ مفعوله، "فأيّ أيات الله تنكرون"[٤]

و يعرب مفعولاً مطلقاَ، نحو: أي إهمال أهملت؟

---

(١) ينظر: التطبيق النحوي، ٦٧.

(٢) ينظر: التطبيق النحوي ٦٢.

(٣) إعراب ادوات الاستفهام، عبدالقادر عبدالبصير، النحو و الاعراب .

(٤) سورة: غافر، أية، ٨١.

و يعرب ظرفاً منصوباً إن استفهمت به عن الظرف، نحو: أي شهر أراك فيه؟

و يعرب مجروراً بالإضافة، نحو: كتب أي العلوم تقرأ؟[١].

تاسعاً: (أيان) اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب ظرف زمان متعلق بالفعل الذي يأتي بعده قوله تعالى : { وما يشعرون أيان يبعثون }[٢] و يعرب في محل رفع خبر مقدم ، إذا تلاه اسم[٣] ومنه قوله تعالى : { يسألونك عن الساعة أيان مرساها }[٤].

عاشراً: (كم) اسم استفهام مبني على السكون، و إعرابها يختلف باختلاف موقعه في الجملة كالأتي:

١- تعرب كم مبتدأ او خبر إذا تلاها تمييز معرفة، فإذا كان نكرة او فعلاً او شبه جملة؛ كان إعرابها واجب المبتدأ فقط، نحو كم ولداً قعد؟ وكم رجلاً تشاجرت معه؟ وكم عندك من النقود؟

٢- تعرب ظرف زمان إذا تلاها ظرف زمان نحو كم ساعة درست؟

٣- تعرف ظرف مكان إذا تلاها ظرف مكان، نحو كم ميلا سرت

٤- تعرب مفعولا به إذا ولى تمييزها فعل لم يستوف مفعوله، نحو كم ورقة كتبت؟

و تعرب مفعولا مطلقا إذا كان مصدرها متبوعاً بفعل من لفظ المصدر، نحو كم ضربة ضربته؟[٥].

---

(١) ينظر:الأستفهام في العربية، ٣٣-٤٤.

(٢) سورة: النحل، أية، ٢١.

(٣) التيسير في قواعد اللغة العربية،www.goodreads.com.

(٤) سورة: الأعراف، أية، ١٨٧.

(٥) التطبيق النحوي ، ٦٤.

أحد عشر: (أنى) تعرب اسم استفهام في محل نصب على الظرفية الزمانية أو المكانية مفعولا فيه

إذا أتى بعدها فعل تام، مثال: أنَّى عدت؟

وإذا أتى بعدها فعل ناقص استوفى خبره مثال :أنى كنت جالسا؟

وتعرب اسم استفهام في محل رفع خبرا للمبتدأ:

إذا أتى بعدها اسم ظاهر،مثال :أنى السفر؟

وإذا أتى بعدها اسم إشارة،مثال :أنّى لك هذا؟[1]

إثنا عشر: (ماذا) أما كلمة " ماذا " فلها ثلاثة أوجه من الإعراب :

١. أن تكون كلمة واحدة فتعرب حسب موقعها من الجملة . نحو : ماذا في بالك ؟

ماذا : اسم استفهام في محل رفع مبتدأ .

٢. أن نجعل " ذا " زائدة لا محل لها من الإعراب ، ونعرب " ما " حسب موقعها من الكلام.

نحو : ما ذا في الحقيبة ؟

ما : اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .

ذا : حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

٣. أن نجعل " ذا " اسم موصول . نحو : ما ذا في ذهنك ؟

ما : اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .

---

(١) سورة: آل عمران، أية، ٣٧

ذا : اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر " ما . "

غير أنه يستحسن في إعراب " ماذا " الوجه الأول ، ليسره وسهولته[١]

(١) ادوات الاستفهام وإعرابها بالتفصيل، طاهر نجم الدين – منتدى مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية

المبحث الثاني: ادوات الأستفهام ومعانيها عند البلاغيين.

المطلب الأول/ ادوات الأستفهام وأحكامها عند البلاغيين.

المطلب الثاني/ خروج الأستفهام عن معانيها الاصلية او المعاني التي تستفاد من الاستفهام بالقرائن.

المطلب الأول

ادوات الأستفهام وأحكامها عند البلاغيين

إنّ الاستفهام من اقسام الإنشاء وهو إرادة الفهم، ويأتي بمعنى الأستخبار، و قيل الاستخبار ما سيق اولاً ولم يفهم حقّ الفهم، فإذا سألت عنة مرة اخرى كان استفهاماً.(١)

الإستفهام هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً من قبل وذلك بأداة من إحدى أدواته – وهي :

الهمزة وهل وما ومن ومتى وأيان وكيف وأين وأنى وكم وأيّ. وتنقسم بحسب الطلب إلى ثلاثة أقسام :

أ – ما يُطلب به التصور تارة والتصديق تارة أخرى وهو : الهمزة

ب – وما يُطلب به التصديق فقط وهو : هل .

جـ . وما يُطلب به النّصور فقط وهو : بقية ألفاظ الإستفهام ..

الهمزة: يظلب بها أحد الشيئين إما التصور أو التصديق، و يعني بالتصور هو إدراك الموضوع وحده نحو: أ زيدُ سافر أم عمرو؟ باعتقادك انت أن السفر قد حصل من قبل أحدهما ولكنك تريد تبيان هذا الشيء من الشخص الأخر او تطلب تعيينه، ولذا يجاب بالتعيين، فيقال زيد. وحكم الهمزة التي لطلب التصور، أن يليها المسؤول عنه بها، سواء أكان.

١– مسنداً إليه – نحو : أأنت صنعت هذا أم أحمد؟

٢– أم مُسنداً – نحو أراغب أنت عن الأمر أم راغب فيه؟

٣ – أم مفعولاً – نحو : إياني تقصد أم سعداً؟

٤ – ظرفاً نحو: أيومَ الأحد ذهبت أم يوم الجمعة؟

---

(١) ينظر: معترك الاقران في إعجاز القرآن، للإمام السيوطي، المجلد الأول/٣٢٧.

٥ – او حالاً نحو: أراكباً حضرت أم ماشياً؟

و التصديق هو إدراك وقوع نسبة تامة بين شيئين أو عدم وقوعها، ويكثر التصديق في الجمل الفعلية كقولك أحضر الملك ؟ تستفهم عن ثبوت النسبة ونفيها وفي هذه الحالة يجاب بلفظة : نعم أو لا ويقل التصديق في الجمل الإسمية، نحو أعمر مسافر ؟ ويمتنع أن يُذكر مع همزة التصديق معادل كما مُثل، فإن جاءت أم بعدها قُدرت مُنقطعة وتكون بمعنى «بل» كقوله:

ولست أبالي بعدَ فَقدي مالكاً أموتي ناءٍ أم هو الآن واقع[١]

هل: يُطلب بها التصديق فقط، أي يتمثل موضوعه حول وقوع النسبة فقط أو عدم وقوعها نحو:هل جاء حسين؟ ويجاب عنه بنعم أو لا. ولأجل اختصاصها بطلب التصديق لا يذكر معها المعادل بعد أم المتصلة فلهذا:

١– يمتنع: هل أحمد قام أم محمد؟ لأن وقع المفرد وهو محمد بعد (أم) الواقعة في حيّز الإستفهام دليل على أن (أم) متصلة وهي لطلب تعيين أحد الشيئين، ولا بدّ حينئذٍ أن يُعلَّم بها أولاً أصل الحكم وهل لا يناسبها ذلك، لأنها لطلب الحكم فقط، فالحكم فيها غير معلوم، وإلا لم يستفهم وحينئذ يُؤَدّي الجمع بين ((هل وأم)) إلى التناقض ، لإنّ «هل» تفيد أن السائل جاهل بالحكم لأنها لطلبه، (وأم) المتصلة تفيد أن السائل عالم به، وإنما يُطلب تعيين أحد الأمرين، فإن جاءت أم كذلك كانت مُنقطعة بمعنى بل التي تفيد الإضراب نحو : هَلْ جاء صديقك أم عدوك ؟

(١)جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، سيد احمد الهاشمي /٧٨–٧٩.

٢- وقبح استعمال (هل) في تركيب هو مظنة للعلم بحصول أصل النسبة وهو ما يتقدم فيه المعمول على الفعل نحو : هل أحمداً أكرمت؟ فتقديم المعمول على الفعل يقتضي غالباً حصول العلم للمتكلم، وتكون هَلْ لطلب حصول الحاصل وهو عبث[١] .

(هل) نوعان إما بسيطة أو مركبة:

١- فالبسيطة، هي التي يستفهم بها عن وجود غرض في ذاته، أ, عدم وجوده نحو: هل العنقاء موجودة

٢- والمركبة، هي التي يستفهم بها عن وجود غرض لغرض، أو عدم وجوده له نحو: هل المنزل مسكونٌ؟[٢]

ما: اما ما فللسؤال عن الجنس ، تقول : ما عندك ؟ بمعنى : أي أجناس الاشياء عندك ؟ وجوابه : انسان أو كتاب أو طعام ؛ وكذلك تقول : ما الاسم ، وما الفعل ، وما الحرف ، وما الكلام وفي التنزيل : (فَمَا خَطَبُكُمْ)[٣] بمعنى أي أجناس الخطوب خطبكم ، أو عن الوصف ، تقول : ما زيد وما عمرو ؟ وجوابه الكريم أو الفاضل وما شاكل ذلك ، ولكون ما ، للسؤال عن الجنس ، وللسؤال عن الوصف : وقع بين فرعون وبين موسى ما وقع لأن فرعون حين كان جاهلا بالله ، معتقداً أن لا موجود مستقلا بنفسه سوى أجناس الأجسام ، اعتقاد كل جاهل لا نظر له ، ثم سمع موسى قال : (إنا رسُولُ ربِّ العالمينَ)[٤] سأل بما عن الجنس سؤال مثله فقال : (وما رب العالمين) كأنه قال : أي

---

(١) جواهر البلاغة، ٧٩-٨٠.

(٢) ينظر: :م.ن: ٨٠-٨١.

(٣) سورة الحجر أية، ٥٧.

(٤) سورة الشعراء أية ١٦.

أجناس الأجسام ؟ وحين كان عالماً بالله ، أجاب عن الوصف تنبيهاً على النظر المؤدي إلى العلم بحقيقته الممتازة عن حقائق الممكنات[١].

و قدأشار الخطيبي الى "ما" و قال عنها يطلب بها شرح الأسم، او شرح ماهية مفهوم الأسم لغة واصطلاحاً، كقولك: ما العنقاء؟ والمطلوب منه شرح الأسم المذكور، و إما تمام ماهية الشيء الموجود نحو:ما الحركة؟ فيسأل عنها بعد العلم بوجودها.[٢]

واختلف اراء العلماء حول ما والبعض يقول أنها تستخدم لغير ذوي العلم والبعض الآخر يقول يستفهم بها عند الناطقين، و منهم من وافق هذا الرأي المخالف بدليل الآية القرآنية نحو قوله تعالى: (أو ما ملكت أيمنهم)[٣].

من: تكون للسؤال عن الجنس من ذوي العلم، تقول من جبريل؟ بمعنى أبشر هو أم ملك أم جني، وكذا من فلان؟[٤].

و يقول السيد احمد الهاشمي إنّ "من" موضوعة للأستفهام، ويطلب بها تعيين العقلاء، مثلاً: من فتح العراق؟ أو من شيّد الهرم الأكبر؟[٥].

---

(١) مفتاح العلوم/٣١٠.

(٢) الخطيبي/ ٣٤٧.

(٣) سورة المؤمنون أية،٦.

(٤) ينظر:مفتاح العلوم ٣١١.

(٥) جواهر البلاغة/٨٢.

و في اعتقاد ابن عصفور: "من" تنقسم إلى تامة و غير التامة، وغير التامة هي الموصولة وللتامة تنقسم إلى ثلاثة اقسام، تكون جزاء نحو: من يحترمني أحترمه، وتكون نكرة موصوفة نحو: مررت بمن محسن لك وتكون استفهاماً نحو: من عندك؟[١]

كيف: ويُعنى به (على أي حالٍ) وتستعمل لتعيين الحال، يُقال (كيف أنت) فتقول : صحيح، واكل، وشاربٌ والأحوال أكثر من أين يحاط بها فاذا قلت: (كيف)، فقد أغنى عن ذكر ذلك كله والبلاغيون قد وافقوا النحويين في أن (كيف) للسؤال عن الحال، قال السكاكي: "وأما (كيف) فللسؤال عن الحال، اذا قيل (كيف زيد؟)، فجوابه : صحيح، مشغول، جذلان، ينتظم الأحوال كلها " ورفض السبكي قول بعضهم بأنه يسأل بـ (كيف) عن الصفات الغريزية لا الخارجية، وأنه لا يقال (كيف زيدٌ ؟ أقائم أم قاعد؟). ويرد عليه قوله تعالى(أَنَّى شِئْتُمْ ؟)[٢] فأنه بمعنى: فأتوا حرثكم كيف شيئتم على ما ذكر هو، وهي حالة غير غريزية".[٣]

متى: ويطلب بها تعيين الزمان ماضيا كان أو مستقبلا. فتقول:

متى جئت؟ والجواب : صباحا أو مساء مثلا. وتقول : متى تأتي؟ ويكون الجواب : آتي بعد شهر مثلا[٤]

---

(١) الأستفهام القرآني عند المبرد(دراسة نحوي بلاغية)، محمد حامد بدوي و عبدالرحيم سفيان حامد، الدراسات اللغوية والأدبية،١٩، ١، ٢٠١٨: ٧.

(٢) سورة البقرة آية، ٣٥.

(٣) اساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين، دكتور قيس اسماعيل الاوسي/٤٠٠.

(٤) علم المعاني، عبدالعزيز عتيق: ٩٤/١.

أيٌّ: موضوعة للأستفهام، والمطلوب منها تمييز أحد المشتركين في أمرٍ يشملهما؛ كقوله عزّ وجل: (أيّ الفريقين خير مقاما)[١].

و يسأل بها عن عدد الزمان والمكان، والحال والعدد والعاقل وغيره، بحسب ما تضاف اليه (أي) ولذا تأخذ (أي) معناها بما تضاف اليه فإن أضيفت إلى ماتفيده (ما) أخذت حكمها، وإن أضيفت إلى ماتفيده (متى أو كيف) أو غيرها من الأدوات السابقة، أخذت معناها[٢].

أنّى: إنّ البلاغيون قد فصلوا القول في معنى أنّى وقالوا أنّها تأتي على ضربين فقط، هما بمعنى (كيف أو أين) بدليل قول السكاكي أنّ أنّى تجيء تارة بمعنى (كيف) قال تعالى: (فأتوا حرثكم أنّى شئتم)[٣]، أي كيف شئتم، وتارة بمعنى (مِن أين) قوله عزّ وجل: (أنّى لك هذا)[٤].

ويرى التفتازاني أنه من المحتمل أن تكون هذه الحرف مستعملةُ في هذين المعنيين حقيقةً فيكون من قبيل المشترك، وان تكون في أحدهما حقيقة والأخر مجازاً.

والسبكي كان مع رأي النحويين في أنّها لاتكون بمعنى أين بل من أين والفرق بينهما أنّ أين سؤال عن المكان الذي حلّ فيه الشيء أما من اين سؤال عن المكان الذي برز منه الشيء.[٥]

---

(١) سورة مريم آية، ٧٣.

(٢) جواهر البلاغة، ٧٧.

(٣) سورة البقرة أية، ٢٢٣.

(٤) سورة آل عمران أية، ٣٧.

(٥) ينظر: اساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين /٤١١.

أيّان: قال السكاكي أنّ (أيان) للسؤال عن الزمان. أطلق أنها للزمان. ولم يعينها بزمن مخصص. ولكنه مثل لها بالماضي. فقال : وأما (متى و أَيَّانَ) فهما للسؤال عن الزمان . اذا قيل : (متى جئت ؟) أو) أيان جئت ؟) . قيل : (يومَ الجمعةِ) . أو (يوم الخميس) . أو (شهر كذا) . أو (سنة كذا) وكذلك أومئ الخطيب القزويني في الايضاح وقال "وأما (أَيَانٌ (فللسؤال عن الزمان. اذا قيل أيان جئت ؟) قيل(يوم الجمعة) أطلق هنا دلالتها على الزمان ولم يحدده فيها، ولكنه اقتصرها على المستقبل و أشار السبكي في تلخيص المفتاح في قوله (أيان)، يستفهم بها الزمان. تقول :عن(أَيَّانَ تجيءُ ؟) وقصرها المصنف على المستقبل في هذا المختصر . ولكنه في الايضاح أطلق أنها للزمان. وكذلك أطلقه السكاكي. وقد مثلاه بـ (أَيَّانَ جئت ؟) . وهو صريح في أنها تستعمل للماضي، فهو مخالف لكلامه هنا لكن ما ذكره هنا هو الصواب، والسكاكي لم يقل أنّ أيّان تستعمل في مواضع التفخيم، ولكنه نصّ على انّ النحاة قالوا ذلك وروي عن علي بن عيسى الربيعي إمام أئمة بغداد في النحو أنّ أيّان تستعمل في مواضع التفخيم[١] كقوله عزّ (يسأل أيّان يوم القيامة)[٢]

كم: ويستفهم بها عن العدد كقوله تعالى: (وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَابِل مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ)[٣].

---

(١) ينظراساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين ٤٠٤-٤٠٥.

(٢) سورة القيامة أية، ٦.

(٣) سورة الكهف آية، ١٩.

ومنه قول الفرزدق يهجو جريرا:

كم عَمَّةٌ لكَ يا جَرِيرُ وخَالَةً فَدْعَاءَ قدْ حَلَبَتْ عَلَيَّ عِشَارِي[1]

أين: يسأل بها عن المكان[2] كقوله عز وجل: (يقول الإنسن يومئذٍ أين المفر)[3].

و هي تكون اسماء الأماكن المبهمة، التي تقع على الجهات الست، و كل مكان يستفهم عنه: أين بيتك؟

(١) علم المعاني دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني ، د. بسيوني عبد الفتاح فيود: ٣٩٢.

(٢) :م.ن: ٣٩١.

(٣) سورة القيامة أية، ١٠.

المطلب الثاني

خروج الأستفهام عن معانيها الاصلية او المعاني التي تستفاد من الاستفهام بالقرائن

تخرج ادوات الاستفهام عن استعمالها الاصلي الى استعمالات اخرى بمعنى انها تستعمل مجازا لغير المعاني التي وضعت لها في اصل الوضع للغة العربية مثلاً تخرج الاداة عن الاستفهام إلى:

١- الاستبطاء، نحو قوله تعالى: (وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ) وقول أبي العلاء: إلام وفيم تنقلنا ركاب ... وتأمل أن يكون لا أوان.

٢- الأمر، كقوله تعالى (فهل انتم منتهون) أي انتهوا.

٣- التنبيه على ضلال المخاطب، نحو: فأين تذهبون؟

٤- النفي، نحو قوله عز وجل (هل جزاء الإحسان إلا الإحسان)

٥- الإنكار، نحو (أغير الله تدعون)ويشترط فيه أن يلي المنكر الهمزة، ويكون:

أ- إما للتوبيخ على الفعل بمعنى ما كان ينبغي أن يكون كقوله تعالى: {أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ} ٤، وأما بمعنى لا ينبغي أن يكون كقولك للرجل يضيع الحق: أتنسى قديم إحسان فلان إليك؟ وقولك للرجل يركب الخطر: أتخرج في هذا الوقت؟ والغرض في مثل هذا تنبيه السامع حتى يرجع إلى نفسه فيخجل ويرتدع عن فعل ما هم به.(١)

ب- وإما للتكذيب في الماضي بمعنى لم يكن، نحو: {أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُمْ بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا} {أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ} أو في المستقبل بمعنى لا يكون نحو: {أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ}

٦- الوعيد والتخويف، ويسمى عند بعض البلاغيين التهديد نحو قوله تعالى: {أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ}

---

(١) ينظر: علوم البلاغة(البيان والمعاني والبديع)، احمد بن مصطفى المراغي/٦٨-٦٩ و جواهر البلاغة /٨٣-٨٤.

٧- الإستئناس، كقوله تعالى (وما تلك بيمينك يا موسى)

٨- التقرير، (ألم نشرح لك صدرك)

٩- النهي، نحو: (أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ)

١٠- التعجب، كقوله تعالى(ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق)

١١- التمني، وذلك عندما يكون السؤال موجهاً إلى من لايعقل وذلك في قول ابو العتاهية في مدح الأمين:

تذكر أمين الله حقي و حرمتي وما كنت توليني لعلك تذكر

فمن لي بالعين التي كنت مرة إليّ بها في سالف الدهر تنتظر؟

١٢- التعظيم، نحو قول أبي نواس:

إذا لم تطأ أرض الخصيب ركابنا فأي فتى بعد الخصيب تزور

١٣- التحقير، قوله تعالى(أهذا الذي بعث الله رسولاً)

١٤- التشويق، نحو: {هل أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ}

١٥- التكثير، نحو قول أبي العلاء المعري:

صاح هذي قبورنا تملأ الرحـ ... ـب فأين القبور من عهد عاد. [١]

١٦- التسوية، نحو: (سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ)

١٧- الأستبعاد، قوله عزّ(أنّى لهم الذكرى و قد جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه) [٢]

---

(١) ينظر: علوم البلاغة(البيان والمعاني والبديع)، احمد بن مصطفى المراغي/٧٠-٧١ و جواهر البلاغة /٨٤-٨٥.

(٢) ينظر: علم المعاني، د,عبدالعزيز عتيق/ ٩٨-١٠١ و علوم البلاغة(البيان والمعاني والبديع)، احمد بن مصطفى المراغي/٦٨-٧١ و جواهر البلاغة /٨٣-٨٦.

١٨- التهكم، ويقال ايضاّ السخرية والاستهزاء نحو قوله تعالى(قالوا يا شعيب أصلاتك تأمرك أن نترك ما يعبد أباؤنا أو أن نفعل في أموالنا ما نشاء)

١٩- التهويل، أي التفخيم لشأن المستفهم عنه كقوله عزّ وجل(ولقد أنجينا بني إسرائيل من العذاب المهين من فرعون) و ذلك يكون وفق قراءة ابن عباس من فرعون؟ بفتح ميم ((من)) على أنّها اسم استفهام خبر مقدم.

٢٠- النهي، كقوله تعالى(أتخشونهم فالله أحقّ أن تخشوه) أي لا تخشوهم.

٢١- العرض، ومعناه طلب الشيء برفق ولين ومن ادواته، (ألا) بفتح الهمزة وتخفيف اللام، و(أما) بفتح الهمزة وتخفيف الميم، وتختص كلتا الأداتين بادخول على الجملة الفعلية، نحوقوله تعالى(ألا تحبون أن يغفر الله لكم) و نحو: أما تزورونا فتدخل السرور علينا؟

٢٢- التحضيض، معناه طلب الشيء بحثٍ، ومن ادواته (لولا، لوما، هلّا) وألا، بفتح الهمزة وتشديد اللام. وهذه الأدوات إذا كانت للتحضيض فإنها تختص بالدخول على جملة فعلية فعلها ماض أو مستقبل .[١]

فإذا وقع بعد أداة من هذه الأدوات فعل ماض، فإن معناها يخرج إلى اللوم والتوبيخ فيها تركه المخاطب، أو يقدر فيه الترك، نحو قولك لمن قصر في الامتحان: هلا أعددت للإمتحان عدته؟ ولمن جاء متأخراً: لولا حضرت مبكراً؟ ولمن تراخى وتباطا في عمله : الا بدأت عملك؟ ولمن تسرّع في القيام بواجبه فلم يحسنه : لو ما تأنيت في أداء واجبك؟ فالتحضيض في كل هذه المعاني قد خرج إلى اللوم ،والتوبيخ وذلك لوقوع الفعل الماضي بعد كل أداة تحضيض.

أما إذا وقع المستقبل بعد أي أداة من الأدوات السابقة فإن معنى التحضيض يخرج إلى الحث في طلب الشيء، كقول المعلم لتلميذه الذي لا يظهر اجتهاداً : لولا تجتهد؟ ولمن لا يصغي إليه أثناء شرح الدرس: لو ما تصغي إلي؟ ولمن ينقطع عن المدرسة أحياناً: الا تواظب على الحضور إلى المدرسة؟ ولمن يقرأ من غير جدّ هلا تقرأ خيراً من ذلك؟

---

(١) ينظر:علم المعاني، ١٠١-١٠٩ و جواهر البلاغة٨٢ -٨٤.

فالتحضيض في كل هذه المعاني قد خرج إلى الحث أو الاستحثاث على الفعل، وذلك لوقوع الفعل المستقبل بعد أدوات التحضيض. ومما ورد من ذلك في القرآن الكريم قوله تعالى : لو ما تأتينا بالملائكة؟) وفي هذا شاهد على وقوع الفعل المستقبل بعد أداة التحضيض فأفاد طلب الفعل بحث، وقد خرج الاستفهام هنا إلى معنى الأمر، أي «إيتنا بالملائكة». وقد يلي الفعل الماضي أداة التحضيض فلا يفيد اللوم والتوبيخ وإنما يفيد الطلب بحث، وذلك لأن الماضي في تأويل الفعل المستقبل، نحو قوله تعالى : لولا أخرتني إلى أجل قريب؟)، إذ المعنى : لولا تأخرني إلى أجل قريب؟[1]

(١) علم المعاني، ١٠٨-١٠٩.

المبحث الثالث

أدوات الاستفهام بين النحويين والبلاغيين.

بعد البحث الطويل و دراسة الاستفهام بين هاتين المدرستين توصل الباحث الى كشف البعض من الفروقات والتلاقي فيما بين المدرستين عن ادوات الاستفهام.

فاتفق النحويون والبلاغيون على انّ ادوات الاستفهام لها الصدارة في الجملة؛ و ذلك حتى تعطي معنى الاستفهامية، واتفقوا كذلك على انّ الاستفهام لو صُدَر من جهةِ تعرف الإجابة مسبقاً؛ لَأصبح استفهاماً غير حقيقي لأنّ السائل مطلع على الإجابة مسبقاً، كأمثلة الاستفهام التي وردت في القرآن الكريم (قل من خلق السماوات والأرض)[١] فالسائل هنا الله تعالى وهو اعلم بالإجابة.

أيضا جاز عند كليهما ان يأتي بعد ادوات الاستفهام و بالأخص الهمزة، و هل نكرة محضة كقولنا (هل رجلُ في الدار)، فالاستعلام هنا عن وجود واحدٍ من جنس الرجال في الدار ومن الاختلافات الموجودة بين المدرستين؛ فإنَ ادوات الاستفهام في علم النحو يطلب به اصل الفهم والسؤال، التناول النحوي يكون لها مقصوراً على الموضع النحوي والسؤال عمّا أشكل على المخاطب.

أما التناول البلاغي فيسعى إلى جماليات الكلام والتعبير الفصيح والأغراض الجميلة في الشعر والنثر.

والاستفهام عند النحويين يدخل ضمن الكلام الإنشائي.

لكن عند البلاغيين ففي بعض الاحيان يدخل في الكلام الإخباري خصوصاً إذا خرجت عن معانيها الاصلية.

فأدوات الاستفهام عند النحويين يتم تناولها من الجانب اللفظي غير المعنوي ، اما بالنسبة للبلاغيين فهم يتناولون الموضوع من الجانب المعنوي عكس المدرسة النحوية، وايضاً فإن النحويين يعربونها ويذكرون محل إعراب كل أداة

---

١)سورة الزمر : اية ٣٨ .

منها وموقعها من الجملة لكن البلاغيين يتناولونها من حيث أنها الأداة يستعمل لأي معنى من المعاني هل للزمان او المكان او للتقرير والتوبيخ وهكذا .

هناك ايضاً فرق اخر هو ان البلاغيين عندهم تخرج ادوات الاستفهام عن استعمالها الاصلي إلى استعمالات أخرى، بمعنى انها تستعمل مجازا لغير المعاني التي وضعت لها في اصل الوضع للغة العربية، مثلاً تخرج الأداة عن الاستفهام إلى التهكم او الإنكار او التاكيد او النفي كما ذكر في موضعه.

لكن ادوات الاستفهام من الجانب الاخر المدرسة النحوية لا تخرج عن الاستعمال الأصلي الموضوع لها، وايضاً هناك فرق اخر فعند النحويين تستعمل ادوات الاستفهام من حيث ما بعدها وما يأتي بعدها من الاسم والفعل.

لكن البلاغيين لا يهتمون لذلك فمثلا يقولون الهمزة لا تأتي بعدها إلا اسم ولكن البلاغيين لايتحدثون عن مثل هذه المسائل و يقول الجرجاني فيهما: " وبينهما من المناسبة ما لا يخفى، ألا ترى أنّكَ إذا قلتَ: أضربتَ زيدًا ؟ كنت طالبًا ما لم يستقرْ عندك، كما أنّكَ إذا قلتَ: إنْ تضرب زيدًا اضرِبْ كان كلامًا معقودًا على الشك ولكون الاستفهام طلب ما في الخارج أو تحصيله في الذهن لزم ألاّ يكون حقيقيًا إلا إذا صدَر من شاك مصدّق بإمكان الإعلام ولذلك ذهب النحاة إلى أنّ الاستفهام في القرآن يختلف عن الاستفهام في كلام البشر، لأن المستفهم غير عالم إنما يتوقع الجواب فيعلم به، والله تبارك وتعالى لا يستفهم خلقه عن شيء لذا فالاستفهام في القرآن غير حقيقي لأنه واقع ممن يعلم ويستغني عن طلب الإفهام"[١]

من جانب آخر نستطيع أن نقرر بأن تناول النحويين لموضوع الاستفهام ودرسته يختلف عن تناول ودرسة البلاغيين له فقد ذهب النحاة أيضًا إلى أن الاستفهام له الصدارة في الكلام وفي ذلك يقول صاحب المفصل الزمخشري: ((وللاستفهام صدر الكلام، ولا يجوز تقديم شيء مما في حيزه عليه فلا تقول: ضربتَ أزيدًا)) وإنما يجب أن تكون

(١) المقتصد في شرح الإيضاح، عبد القاهر الجرجاني، ١٢٥

لأدوات الاستفهام الصدارة في الكلام لأجل أن تفيد فيه معنى الاستفهام، شأنها في ذلك شأن أدوات المعاني الأخرى، لأنها إذا تقدّم عليها شيء من الجملة فقدت الدلالة على معنى الاستفهام وهذا ما ذهب إليه ابن يعيش أيضًا بقوله: ((إن الاستفهام له صدر الكلام من قبل أنه حرف دخل على جملة تامة خبرية، فنقلها من الخبر إلى الاستخبار فوجب ((أن يكون متقدِّمًا عليها ليُفيد ذلك المعنى فيها.

الاستفهام قد يخرج عن حقيقته بأن يقع ممن يعلم ويستغني عن طلب الفهم، والنحاة والبلاغيون كانوا حريصين على الوقوف على الأسباب أو الأغراض التي تدفع المتكلم إلى استعمال الاستفهام في غير معناه الحقيقي، فأبو عبيده يرى أن الاستفهام قد لا يطلب به المتكلم الفهم لنفسه، وإنما يُريد به تفهيم المخاطب أو السامع فيخرج الاستفهام إلى معنى النهي، أو التهديد، أو التحذير ونجد المبرد يذكر أن الاستفهام ولاسيما في القرآن الكريم قد يستعمل في غير معناه الحقيقي، فلا يُراد به طلب الفهم للمتكلم، وإنما يُراد به توبيخ السامع وتقريره وذلك تنبيهًا له على خطئه وزجرًا له عن ركوب ما يؤدي به إلى التهلكة. [1]

(١) اساليب الأمر والنهي والاستفهام في جزء من الصحيفة السجادية، باقر جواد محمد رضا الزجاجي ,محمد حسن الأسدي، مجلة أهل البيت عليهم السلام العدد ١٢

(خاتمة البحث)

و في نهاية هذا البحث والتوغل في ادّق تفاصيله توصلت إلى النتائج الآتية:

النتائج:

١–انّ لموضوع الاستفهام اهمية قصوى في اللغة العربية فقد تشبّع القرآن والسنة النبوية والادب بفرعيه الشعر والنثر بأمثلةٍ للاستفهام.

٢– انّ النحويين عرفوا الاستفهام بأنه هو طلب الفهم واستخبار عن ذات الشيء أو زمانه أو مكانه أو عن حالة أو عن مضمونه أو معناه.

٣–انّ النحويين غير مهتمين بجمالية النص بقدر اهتمامهم بالجانب النحوي منها.

٤– قسّم النحويون ادوات الاستفهام الى اثنى عشر اداةً

منها اسماء ومنها حروف.

٥– انّ البلاغيين عرفوا الاستفهام على انّه طلب الفهم إذا كان السائل جاهلا فقد يكون عالما وغرضه طلب فهم لآخر غير فاهم.

٦– انّ البلاغيين اولوا اهتماماً بجمالية النص و تشكيله الفني اكثر من الجانب النحوي فيه.

٧–ايجاد الفروق والتلاقي فيما بين المدرستين بما يخص الاستفهام و ادواته وان المدرستين تلاقوا في اكثر من موضع مثلا قد اتفقوا على انّ ادوات الاستفهام لها الصدارة في الكلام و قد اختلفوا في مواضيع كثيرة مثلا انّ النحويين يتناولون الاستفهام من الجانب اللفظي غير المعنوي والبلاغيين يتناولونه من الجانب المعنوي عكس المدرسة النحوية.

التوصيات:

١- اوصي الطلاب الباحثين في المرحلة الرابعة في قسم اللغة العربية ان يربطوا بين المسائل النحوية والبلاغية في بحوثهم كي يتمكنوا من استخراج اوجه الفروق والتلاقي بينهما من دراسات النحويين والبلاغيين.

٢- اوصي القائمين على قسمنا الموقّر قسم اللغة العربية ان يرشدوا الطلاب إلى هذا النوع من الدراسات.

٣- اوصي القائمين على ترتيب مناهج قسم اللغة العربية ان يجعلوا هذا الموضوع أي كيفية تعاطى البلاغيين والنحويين لكل مسألةٍ من المسائل النحوية والبلاغية التي تتلاقى في دراستها المدرستان و ان يدخلوه في الفصول الدراسية والمناهج النحوية والبلاغية كي يتمكن الطالب من الإلمام بكل مسألةٍ من الناحية النحوية والبلاغية.

المصادر و المراجع

١- اساس البلاغة، الزمخشري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٧٩.

٢ – اساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين، قيس اسماعيل الأوسي، دارالنشر جامعة بغداد، بغداد، ط١، ١٩٨٨.

٣ – اسرار العربية، عبدالرحمن بن محمد بن ابي سعيد، تح: محمد بهجة البيطار، مطبعة الترقي، دمشق، د.ط، ١٩٥٧.

٤ – اسلوب الاستفهام في القرآن الكريم غرضه و إعرابه، عبدالكريم محمد يوسف، حالة الفهرس غير مفهرسة، ط١، ٢٠٠٠.

٥ – اسلوبا النفي والاستفهام في العربية في منهج وصفي في التحليل اللغوي، خليل عمايرة، دار الفكر، د.ط، ١٩٨٧.

٦ – الإيضاح في شرح المفصل، ابن الحاجب الكردي، تح: ابراهيم محمد عبدالله، دار سعد الدين للطباعة والنشر، ط١، ٢٠٠٥.

٧ – التطبيق النحوي، عبده الراجحي، مكتبة المعارف للنشر، لبنان، ط١، ١٩٩٩.

٨ – التطور النحوي للغة العربية، للمستشرق برجشستراسر، اخرجه و جمعه وعلق عليه د.رمضان عبدالتواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢، ١٩٩٤.

٩ – جامع الدروس العربية، مصطفى بن محمد بن سليم الغلاييني، المكتبة العصرية، بيروت، ط٢٨، ١٩٩٣.

١٠ – الجني الداني في حروف المعاني، الحسن بن القاسم، تحقيق و ترجمة فخرالدين قباوة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٢.

١١ – جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، السيد احمد الهاشمي، المكتبة العصرية، بيروت، ط١، ١٩٩٩

١٢ – الخصائص، ابن جني، تح:محمد علي النجار، دار الهدى، بيروت، ط٢، د.ت.

١٣ – شرح الرضي على الكافية، محمد بن حسن الرضي الاستراباذي، تصحيح وتعليق يوسف حسن عمر، منشورات مؤسسة الصادق، د.ط، د.ت.

١٤ – شرح المفصل، للزمخشري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠١.

١٥ – الصاحبي في فقه اللغة و مسائلها وسنن العرب في كلامها، ابو الحسين احمد ابن فارس بن زكريا الرازي، بتحقيق فاروق الطباع، مكتبة المعارف، بيروت، ط١، ١٩٩٨.

١٦ – الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية، ابو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، بتحقيق احمد عبدالغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٩٨٧.

١٧ – عروس الافراح في تلخيص المفتاح، بهاءالدين السبكي، دار السرور، بيروت، د.ط، د.ت.

١٨ – علم المعاني دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني، د.بسيوني عبدالفتاح، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط٤، ٢٠١٥.

١٩ – علم المعاني والبيان والبديع، د.احمد مصطفى المراغي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٣، ١٩٩٣.

٢٠ – علم المعاني، عبدالعزيز عتيق، دار النهضة العربية، بيروت، ط١، ٢٠٠٩.

٢١ – قواعد النحو باسلوب العصر، محمد بكر اسماعيل، دار المنار، القاهرة، ط١، ٢٠٠٤.

٢٢ – الكتاب، لسيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، بتحقيق عبدالسلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٩٨٨.

٢٣ – لسان العرب، ابن منظور، دارصادر، بيروت،ط١، ١٩٦٩.

٢٤ – اللمع في العربية، ابن جني، تح: حامد المؤمن، مكتبة النهضة العربية، ط٢، ١٩٨٥.

٢٥ – المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، احمد بن محمد بن علي القيومي ثم الحموي ابو العباس، دار المكتبة العلمية، بيروت، د.ط، د.ت.

٢٦ – معاني الحروف، علي بن عيسى ابو الحسن الرماني، تح: عبدالفتاح اسماعيل شلبي، دار الشروق، الجدة، ط٣، ١٩٨٤.

٢٧ – معاني النحو، فاضل صالح السامرائي، ساعدت جامعة بغداد على نشره تسلسل التعضيد ٢، د.ط، ١٩٩٠.

٢٨ – معترك الأقران في إعجاز القران، جلال الدين السيوطي، تح: احمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، د.ط، ١٩٨٨.

٢٩ – المعجم المفصل في علوم البلاغة، إنعام فوال، دار الكتب العلمية، بيروت، طبعة منقحة، ٢٠١٤.

٣٠ – معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، دار الفكر العام للنشر، سوريا، د.ط، ١٩٧٩.

٣١ – مغني اللبيب عن كتاب الأعاريب، جمال الدين ابن هشام الانصاري، تح:مازن المبارك و محمد علي حمدالله، دار الفكر، بيروت، ط٥، ١٩٧٩.

٣٢ – مفتاح العلوم، ابو يعقوب يوسف بن محمد علي السكاكي، تح:عبدالحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٠.

٣٣ – النحو العربي، ابراهيم بركات، دار النشر لجامعات مصر، مصر، د.ط، د.ت.

٣٤ – همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين السيوطي،دار الكتب العلمية، بيروت، تح:احمد شمس الدين، د.ط، ١٩٩٨ .

٣٥ – المقتصد في شرح الإيضاح، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق كاظم بحر المرجان، دار الرشيد، العراق، بغداد، ط١ ، د.ت.

الرسائل الجامعية :

١ – اساليب الاستفهام في البحث البلاغي و اسرارها في القرآن الكريم، محمد ابراهيم، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه، مقدمة الى جامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد–باكستان، كلية اللغة العربية، بإشراف د.محمود عبدالسلام، ٢٠٠٦و٢٠٠٧

البحوث و الدراسات المنشورة :

١– دراسة في الفروق التركيبية والدلالية، محمود الديكي، المجلة الأردنية في اللغة العربية و آدابها، المجلد٢، العدد١، ٤٢/٢٠٠٦.

٢– الاستفهام القرآني عند المبرد(دراسة نحوية بلاغية)، محمد حامد بدوي حامد و عبدالرحيم سفيان حامد، مجلة الدراسات اللغوية والادبية، المجلد١٩، العدد١، ٢٠١٨.

٣ – أساليب الأمر والنهي والاستفهام في جزء من الصحيفة السجادية، باقر جواد محمد رضا الزجاجي, محمد حسن الأسدي ، مجلة أهل البيت عليهم السلام العدد ١٢.

البحوث و المقالات المنشورة على الانترنيت :

١- ما هي ادوات الاستفهام، محمد مروان،https:mawdoo٣.com

.٢٠٢٠/٣/١٢

٢- موقع ستار تايمز بالعربي تاريخ الدخول ٩/١.

٣- موقع مجمع اللغة العربية العالمية www.m-a-arabia.com

تاريخ الدخول ١٠/١.

٤- موقع ادوات الاستفهام ومعانيها/التيسير في قواعد اللغة العربية ١١/١١.

٥- التيسير في قواعد اللغة العربية٢٠٢٣/٢١/١www.goodreads.com.

٦- ادوات الاستفهام و إعرابها بالتفصيل- منتدى مجمع اللغة العربية العالمية١١/١٠.

٧- دراسة ما الاستفهامية في القرآن الكريم موقع جمهرة العلوم ١٠/١٢.